الثورة
الأحد 26 ذو الحجة 1433 هـ- 11 نوفمبر 2012م العدد (17525)

المراهقون في المدارس ..
مشاكل جمة كيف نتعامل معها؟!

النشء والشباب هم حاضر ومستقبل الأمم والشعوب وهم أيضا الحياة لكل أمة والثروة الحقيقية والمستقبل الواعد الذي تتطلع إليه كل المجتمعات .. ولا يختلف اثنان على أن التحولات والثورات العلمية والصناعية وعدم انسجام وتكيف المجتمعات مع هذه التحولات والاختلاف والأحداث التي تعيشها الشعوب بين الحين والآخر قد أثرت على المجتمعات وشبابها وتسببت العوامل الناتجة عنها والتي تؤدي إلي في كثير من الأحيان إلى إحداث تغيرات كبرى في السلوكيات الاجتماعية والصحية والنفسية .

المراهقة وكما نعرف جميعا تبدأ مراحلها من سن ١١ عاما .. أي مرحلة النشء والتعليم المدرسي وتبدأ تفتح مدارك وعقل ذلك النشء لكل ما يدور حوله ونتيجة للأحداث والتحولات ومراحل تطور الشباب فان المراهقين يتأثرون بكل شيء وقد يخيم عن ذلك مشكلات تؤثر إلى حد كبير في فقدان المجتمعات لكثير من الطاقات والابتكار التي يمكن أن تتجه هذه الفئة .. ومن أجل أن تتحقق لنا الفائدة من الشباب في التخلص من المشكلات والاستفادة من النشاط والابتكار يجب الالتفات إلى الشباب والحفاظ عليهم وتكون البداية من المدرسة .. في هذا التحقيق الصحفي الذي ركزنا فيه حول كيفية تعامل المعلم والمدرسة مع الطلاب وفي مقدمتهم أولئك المراهقون .. وهل يعي المعلمون المرحلة التي يمر بها المراهقون من الطلاب ؟ وما هي أسباب زيادة العصابات لمراهقي المدارس ؟ هذه الأسئلة وغيرها طرحناها على المشاركين في الدورة التدريبية التي أقامها مجمع معين الطبي بمديرية معين بأمانة العاصمة للمعلمين حول كيفية التعامل مع الطلاب المرهقين .. فإلي حصيلة هذا التحقيق.

تحقيق/محمد العزيزي

يؤكد الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين أن الشباب أو المراهقين يتأثرون بشكل قوي بما يدور حولهم سواء كان هذا المؤثر أو الحدث في المنزل أو المجتمع أو المدرسة وكذا الأقران وبالتالي فإن المرهقين الذين يعانون مشاكل أسرية أو اختلطوا بأقران لهم تراهم يمارسون أعمالاً شريرة وعدوانية وتكون لديهم الرغبة الجامحة في العنف .

في الفترة الأخيرة وخلال الأزمة الطاحنة التي كادت أن تعصف باليمن لا شك أنها قد أثرت على جيل الشباب خاصة لما شاهدوه من عنف ودماء وألقت بظلالها على حياة الشعب وعلى هذه الفئة من العمر .. وهنا يقول الأخ عزيز الشاحذي رئيس قسم الصحة والبيئة بمكتب التربية بمديرية معين: إن الشباب يتأثرون بشكل مباشر وقوي من أي سلوك عنيف أو عاطفي وما حدث في بلادنا من أحداث وأظهرته وسائل الإعلام قد اثر على الشباب وربما قد اكتسب البعض سلوكيات عدوانية ستنعكس على المجتمع .

وأضاف : المراهقة هي مرحلة انتقالية حرجة من مراحل الحياة تربط بين مرحلة الطفولة والبلوغ ؛ وتتميز بالنمو السريع غير المنظم والتطور الجسماني والنفساني و الاجتماعي وبالتالي فإن هذه المرحلة تتطلب تقديم الدعم الصحي والنفسي والإلمام الجيد لكل من له علاقة برعاية الشباب وبكل المشاكل المرتبطة بسن المراهقة .

أسر تتقدم بشكاوى

وعن المراهقين في المدارس يؤكد الأخ الشاحذي أن المدرسين والمدارس تعاني من المراهقين خاصة في تكوين العصابات والمنتشرة في مدارس البنين وهروبهم من المدارس وضرب المدرسين وسلوكهم المتسم بالعصبية والعنف والاندفاع وحدة الطباع والعناد وإثارة المشاكل في الفصل والمدرسة وفي الغالب تتقدم الأسرة بشكاوى إلى المدرسة بأبنائها وبسوء سلوكهم وتعاملهم مع أفراد الأسرة .

وحول تعامل المدرسة مع هذه الفئة من الطلاب المراهقين وبالذات العدوانية المتمردة أجاب عزيز الشاحذي بالقول : لدينا في المدارس أخصائيون اجتماعيون مهامهم مساعدة الطلاب في حل مشاكلهم ولكن هذا لا يعني أن أخصائياً سوف يعمل على حل ذلك في المدرسة ولكن نحن بحاجة إلى التوعية في كيفية التعامل مع المراهقين وتدريب المدرسين والمعلمات في هذا الجانب وما قامت به الدكتورة كروان مديرة مجمع معين بادرة وخطوة هامة رغم عدم اهتمام المسئولين بأهمية الموضوع وخطورة مرحلة هذا السن " المراهقين " وهي دعوة إلى وزارة التربية والتعليم للبدء في تدريب المعلمين في كيفية التعامل مع الطلاب في هذا السن والمراهقين على وجه الخصوص .

التوعية

نوف العصري أخصائية اجتماعية بمدرسة النهران تقول مرحلة المراهقة من أهم وأخطر المراحل التي يمر بها الشباب والطلاب ولذالك يجب على الأسرة والمدرسة والمعلم أن يدركوا أهم هذه المرحلة ومدى خطورتها والانتباه إلى كيفية التعامل معها .

وتشير نوف إلى أهمية التوعية ونشر الثقافة والمفاهيم الخاصة بالمراهق أو الشاب والمشاكل المرتبطة بسن المراهقة وسط المجتمع أولا ولدى القطاع التربوي واقصد المدرسين وهذه تتطلب جهوداً جبارة ونية مخلصة من الجهات المعنية بالتعليم لأن ما نسمع من انحرف للشباب والطلاب وقصص هروبهم من المدرسة وضرب المدرسين وتكوين العصابات لممارسة العنف ؛ هذه بالفعل ظواهر بدأت تظهر وبقوة في المجتمع .. وتابعة حديثها بالقول : لابد من تدريب المعلمين ومدراء المدارس على كيفية التعامل مع الطلاب في هذا السن وبشكل مستمر حتى يكتسبوا المهارات والأساليب العلمية والنفسية ؛ وكذلك الأسرة وبالتعاون مع وسائل الإعلام التي لها دور إيجابي في هذا الاتجاه .

التفكك الأسري

أما الأخت أفراح عبد القادر شرف الدين موجهة ومشرفة اجتماعية بمدرسة طيبة فترى أن التفكك الأسري والتدليل الزائد والقسوة الزائدة وأساليب التنشئة وتشدد الأهل بشكل مفرط والاختلاط باقران منحرفين .. هذه بعض العوامل التي ربما تمارس مع المراهقين تؤدي إلى انحرافهم أو انزلاقهم إلى ارتكاب حماقات وسلوك غير سوي وربما تكوين عصابات لتحقيق رغبات ومقاصد خاصة دون اعتبار للمصلحة العامة ودخول المراهق في مرحلة الصراع النفسي والاجتماع والمتعلق بصعوبة تحديد الهوية ومعرفة النفس وهذا يقوده نحو التمرد السلبي على الأسرة وقيم المجتمع.

وتقول أفراح شرف الدين هناك خمسة أسباب لارتباط الشباب بالعصابات حددها علماء الاجتماع والنفس وهي شعور الشباب بلا انتماء والحماية من الاعتداءات والفقر وعدم وجود أي مصدر للمال و قلة الحضور إلى المدرسة كالغياب المستمر و الالتزام بالانتماء للعصابات وأخيرا قلة أو عدم وجود الرقابة من الوالدين .

التحكم السلوكي

الدكتورة كروان بدر محمد مديرة مجمع معين الطبي فقد تحدثت في هذا الجانب بالقول لا تزال الشعوب العربية تصر على عدم الاعتراف بسن المراهق و الدليل هو رفض المجتمع الانتباه إلى هذه المرحلة من عمر الشباب التي تبدأ التغيرات الجسدية تظهر على الفئة العمرية من ١٠ 21 _سنة والتي ترافقها ظواهر نفسية في هذه المرحلة ولذلك يجب علينا أن نتفهم مصاعب المراهقين .

وتقول من أهم مهام التطوير في سن المراهقة تحقيق التحكم في السلوك السوي والفشل في تحقيق التحكم السلوكي قد يؤدي إلى اكتساب المراهق السلوكيات وعادات منبوذة و غير سوية ولا تعود عليه وحده بالضرر بل على المجتمع بأسره ..

وأجابت الدكتورة كروان حول الحاجات الرئيسية التي يجب توفرها للشباب في هذه المرحلة بالقول : هناك العديد من الأساسيات التي يحتاجها الشباب في هذه المرحلة أهمها التوعية وتوفير المعلومات الصحية عن التغيرات الصاحبة لمرحلة المراهقة وتوفير الحاجات المتخصصة كالمشورة والتثقيف الصحي لحل المشاكل النفسية والعاطفية .. وتؤكد كروان إن أهم نقطة في هذا الموضوع إزالة العوائق في توفير المعلومات مثل توجيه أولياء الأمور وتدريب وتأهيل المدرسين والمشرفين الاجتماعيين والصحيين في المدارس على المهارات في الحوار والوصول إلى عمق الجانب النفسي للشباب بالإضافة إلي إعداد الأدلة الإرشادية والتوعية لأولياء الأمور والمدرسين والتصدي لأشكال العنف والاستغلال وخاصة ضد المراهقين وخصوصا الفتيات وتنمية الوازع الديني .

وترى الدكتورة كروان إن من الأهمية أيضا في الحاجيات الرئيسية للشباب التكلم مع المراهقين والإجابة عن تساؤلاتهم بوضوح وموضوعية علمية ومساعدتهم في تجاوز هذه المرحلة بأمان وكذا إتاحة الفرصة لهم بالمشاركة في التوعية يسهل التعاطي مع مشاكلهم .

عدم الكبت

الدكتور محمد حسن الفقيه ضابط برنامج الصحة المجتمعية بالهلال الأحمر اليمني يقول: إن مرحلة المراهقة من أهم المراحل في حياة الإنسان والمدة الزمنية التي تسمى " مراهقة" تختلف من مجتمع إلى آخر، ففي بعض المجتمعات تكون قصيرة وفي بعضها الآخر تكون طويلة ولذلك فقد قسمها العلماء إلى ثلاث مراحل الأولى من ١١- ١٤ عاما والثانية من ١٤ 18_والثالثة من ١٨ 21 _عاما وبالتالي عندما تتقارب العوامل فإن المراهق يذهب إلى الانحراف أو الخروج عن السلوك السوي إلى الجنوح في السلوك نحو المخدرات والسرقة والاستغلال والانحلال الأخلاقي والرغبة الجامحة في العنف وفي تحقيق مقاصده الخاصة والإحساس بأنه هو الشخص القوي والشجاع ... ويقول الحل يجب أن يقوم على تبصير المراهق بعظمة المسؤوليات التي تقع على كاهله وضرورة الوفاء بالأمانات وإشغاله باعمال الخير والأعمال المثمرة البناءة وتصويب المفاهيم الخاطئة في ذهنه.

وحول كيفية التعامل مع المراهقين بشكل عام فقد رد الفقيه قائلا : يفترض على كل من يتعامل مع هذه الفئة أن يتمتع ببعض المعارف والمهارات وعلى رأس هذه المعارف معرفة ما يحصل من تغيرات جسمية ونفسية وعاطفية وتقدير سلوكيات المراهقين والتعامل بمسؤولية مع تساؤلاته وتصرفاته وكذا الشرح للشباب بما يمر به من تغيرات وتعزيز ثقته بنفسه وانه أصبح رجلاً يعتمد عليه ومساعدته باكتشاف ذاته وتوجيهه صحيحاً في كيفية تحقيق حلمه وبناء مستقبله من تزويده ببعض المهارات التي تنمي مداركه وقدراته .. وتعزيز السلوكيات الحسنة الموجودة في الشباب وعلاقة الصداقة معه والتخفيف من سلطة التوجيه والكبت والدكتاتورية عليه.

– أخصائيون: المراهقون خطر حقيقي على التعليم والمطلوب مواجهته بالتوعية

– د.كروان: لابد من توفير المعلومات الصحية عن التغيرات المصاحبة لمرحلة المراهقة

– د.الفقيه: يجب مساعدة المراهق باكتشاف ذاته في كيفية تحقيق حلمه

التطفل

■ ،، من الأمراض الخطيرة في كل المجتمعات مرض «التطفل..!!» الذي مع الأسف أصبح من أكثر الأمراض التي أصابت الأخلاق، وأثارت الفتن والعداوات داخل المجتمع الواحد وهذا المرض يجعل الشخص همه السؤال والبحث عن أخبار الآخرين ونقلها بعد تحريفها ومعرفة أسرار الناس.. وهذا السلوك السيئ لا يحبه كل عاقل.

ولهؤلاء نقول ينبغي للناس أن يحترموا خصوصيات الآخرين وأسرارهم ، حتى في محيط الأسرة والعائلة فليس من حق الزوج أو الزوجة أن يعبث أحدهما في جيوب الطرف الآخر، وليس من حق أحد أن يتسمع حديثاً ليس له أن يسمعه، التطفل على الآخرين لا يليق بالمسلم صاحب الخلق الرفيع أن يفعله..

فأحياناً نجد المتطفلين يلحون على غيرهم بكثرة الأسئلة وغالباً يلجأ أصدقاؤه ومعارفه إلى الهروب منه وقد يغضب المتطفل من هذا التصرف ويعاتبهم وهو لا يدرك مخاطر وعواقب ما يفعله..

وأحرج المواقف أن يلتقي المتطفل بإنسان خجول.. فهذا المسكين لن يستطيع أن يصده.. ومن العجيب أن المتطفل لا يكتفي بمعرفة أسرار الشخص الذي أمامه فقط وإنما يسأله عن الآخرين كذلك..!! ماذا قلت لهم وماذا قالوا لك؟ في المواقف الفلاني؟ وكيف كان رأيهم؟ كل ذلك قد يفعله بطريقة لبقة محرجة أو بأسلوب مزعج دون إحساس!!

والمتطفل حواسه دائماً غير هادئة وغير مستقرة وغير أمينة وقد تكون مكشوفة يلاحظها غيره وكذلك مسامعه كالهوائي لالتقاط أي حديث بين اثنين يستمع أو يحشر نفسه يتدخل في أشياء ليس من حقه أن يعرفها وربما كانت علاقات عائلية في منتهى السرية أو أسراراً خاصة بالعمل لا يجوز إفشاؤها، والمحير لن يستفيد من هذا شيئاً ولا شك أنه لن يستطيع الاحتفاظ بسرية ما يسمع بل سيذيعه بين الناس بكل وسيلة ممكنة..

د.عبدالإله الطلوع

وأتباعه لعورات الناس وهنا نذكر بالحديث الشريف فيما معناه «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» وأني أنصح كل إنسان متطفل بهذه النصائح الغالية قبل أن يندم في وقت لا ينفع الندم..

تعود أن تحترم خصوصيات غيرك وأن تقتنع بأن لكل إنسان أسراره الخاصة واسأل نفسك هل من حقي التدخل فيه؟

وضع حدوداً لعلاقاتك بالآخرين.

كن عفيف النظر والسمع وعفيف اليد.

احرص على أهلك وأقاربك ومعارفك وأصدقائك وزملائك حتى لا تفقدهم بسبب تطفلك وإزعاجك لهم بملاحقتهم في شئونهم..

اعلم أن الله تعالى حكيم عادل فلا تنشغل بما وهبك الله من نعم فذلك كفيل بجلب الشفاء لنفسك وإفساد قلوب الناس عليك وتأليبهم ضدك!! وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى وجعلنا ممن تزداد بهم الحياة بهجة وسعادة ويملؤونها خيراً ومحبة وتعاوناً وأن نتعاون جميعاً في نشر الخير والتحذير من الشر وأهله «إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله».

٧٨٢ عدد المستفيدين من الخدمات الإسعافية في الحدائق

■ استفاد من خدمات جمعيه الهلال الأحمر اليمني فرع صنعاء التي أقيمت ضمن انشطتها العيدية – الخيام الإسعافية في حدائق العاصمه –٧٨٢ شخصا قدمت لهم الخدمات الإسعافية الطوعية والمجانيه للأشخاص الذين تعرضوا لإصابات داخل الحدائق بالذات بين الأطفال والتي عادة ما تحدث في الحدائق بسبب الإقبال الكثيف والزحام الشديد.

وأوضح مشرف النشاط صادق أحمد السري أن مشروع الخيام الإسعافية في الحدائق والذي يقام بدعم من مشروع التطوير التنظيمي الهدف منه في المقام الأول تقديم خدمه إنسانية وطوعية لزوار الحدائق وتقديم خدمات علاجية طارئة للمتضررين من مرتادي الحدائق وأن كل خيمة إسعافية تكون مزودة بعلاجات وأدوات طبية وعربة إسعاف متنقلة وطاقم طبي فني يعملون بجهود طوعية.

وقال إن الخدمات التي قدموها تتمثل في تضميد الإصابات ومعالجة الجروح والنزيف الحاد والدوخة وغيرها من الإصابات البسيطة أما الحالات التي إصابتها كبيرة فتم نقلها بسيارة الإسعاف إلى المستشفيات الحكومية، القريبة من مواقع الحدائق.

من جانبه منسق مشروع التطوير التنظيمي بالهلال الأحمر اليمني – محور صنعاء عمران صعدة سقطرى ريمة – الأخ ماجد حسن نوفل تحدث بأن عدد المتطوعين في الخيام الإسعافية الذين شاركوا في تنفيذ هذه المهام الإنسانية عددهم ٧٠ متطوعاً ومتطوعة ..كانوا يتناوبون على حديقتي الثورة والسبعين ابتداء من الثامنة والنصف صباحا وحتى السابعة من مساء كل يوم.

مشيرا إلى أن الجمعية تقدم وبشكل مستمر في كل عام خدمات الخيمة الإسعافية خلال إجازات العيدية للتخفيف من آثار ومضاعفات الحوادث والإصابات المفاجئة والطارئة التي يتعرض لها الأطفال والزوار ومرتادو الحديقة نظرا للإقبال والازدحام المتزايد خصوصا من الأطفال.